المشاركة السياسية لطلبة جامعة الموصل
(دراسة ميدانية)

د. حمدان رمضان محمد*

ملخص البحث:

يستهدف هذا البحث دراسة طبيعة المشاركة السياسية لطلبة جامعة الموصل والعوامل المؤثرة في هذه المشاركة، وشمل البحث عينة من (١٥٠) طالبا وطالبة من اصل (٤٣٦٦) وهم يمثلون الطلبة المسجلين في العام الدراسي ٢٠٠٤/٢٠٠٥ موزعين على بعض الكليات العلمية والإنسانية في مختلف المراحل الدراسية.

وقد استخدم أسلوب العينة القصدية ووزعت استمارات استبيانية أعدت خصيصا لهذا الغرض تحتوي على (١٩) سؤالا، واستعين بالنسبة المئوية والوسط الحسابي والانحراف المعياري لوصف المعلومات وتحليلها.

تبين من نتائج هذا البحث انه لا يوجد اختلاف بين إجابات الطلاب في الكليات العلمية والإنسانية، وان المشاركة السياسية للمبحوثين في داخل الجامعة اكثر منها في خارجها، ولم يظهر بشكل واضح اثر العامل الاقتصادي في المشاركة السياسية، والحال كذلك بالنسبة لاثر الخلفية الاجتماعية، وقد بدا ان الثقة في المناخ السياسي العام مهزوزة.

لكن لوحظ بعض التمايز بين الطلاب والطالبات في عملية المشاركة السياسية، فكانت المشاركة خارج الجامعة عند الطلاب اكثر منها عند الطالبات وكان الأمر مختلفا داخل الجامعة، إذ كانت مشاركة الطالبات أوسع على الرغم من غيابهن الواضح عن عضوية المجالس الطلابية، وهن اكثر حرية داخل الحرم الجامعي.

Student's political participations in Mosul University

Dr. Hamdan Ramadhan Mohamad
Society Dept./ Arts College

ABSTRACT:

*مدرس/ قسم علم الاجتماع/ كلية الآداب/ جامعة الموصل

This paper attempts to answer some questions related to the nature and the effecting factors upon student's political participations in Mosul University. The sample included (150) participants out of (4366) who conform the recorded students in 2004-2005, distributed on some humanist & scientific colleges of multiple stages.

For serving this purpose, the intentional sample method was used, where a particular questionnaire was given to the participants, it contained (19) questions. The research adopted percentage, mathematical medium, deviational criterion for analysis and description of information.

The conclusions shows that student's answers were the same in each of humanist and scientific colleges, there have also been a tendency towards the political participation for those inside the atmosphere of university more than those out of it. No obvious presence to the economic factor appeared, the same thing about the impact of social background. What was clear is the shaken confidence in public political atmosphere.

What attract the attention is the relativeness between the political participation of male and female students, thus the male have had a wider participation out the scope of university than the female, things were some how different in side it. The female share was bigger, despite of clear absence from membership of student councils, particularly if we knew; they enjoy a more freedom within the university borders.

المقدمـــة:

تعد المشاركة السياسية المظهر الأساس للحياة الديمقراطية في الدولة ، وانعكاسا لمدى الوعي السياسي لمشاركة المجتمع في صنع حياته السياسية ورسم مستقبلها، سواء أكانت من خلال المشاركة المباشرة في صنع القرارات السياسية أم من خلال الرقابة العامة على أجهزة السلطة التنفيذية عن طريق التشريع وقوى الضغط الى جانب رقابة الشعب نفسه على السلطة التشريعية.

وترتبط المشاركة السياسية بالحياة الديمقراطية بعلاقة عضوية، فحيثما وجدت الديمقراطية توجد المشاركة السياسية والعكس صحيح، وبما أن المجتمع العراقي قد دخل الحياة الديمقراطية بشكل واضح نهاية القرن العشرين وبداية الألفية الثالثة، فان الوقوف على مدى المشاركة الشعبية في الحياة السياسية يعكس مدى عمق النهج الديمقراطي في العراق وبما ان طلبة الجامعات بشكل عام وطلبة جامعة الموصل بشكل خاص، يشكلون قطاعا شبابيا متعلما معنيا بالحياة الديمقراطية، وبالمشاركة السياسية، فان الوقوف على مدى مشاركة هذه الفئة في المجتمع يعكس لنا جانبا مهما من جوانب الحياة الديمقراطية في العراق.

المبحث الأول / الإطار العام للبحث

أولا: تحديد مشكلة البحث:ـ

ارتبطت المشاركة السياسية بصراع الإنسان من اجل الحصول على الحرية، التي تتمثل في مشاركة الفرد في الشؤون السياسية من خلال اختبار المشاركة في مجموعة من جوانب العمل السياسي الذي يتواءم مع طموحاته وتطلعاته ومصالحه، فالفرد من خلال المشاركة السياسية يترجم أمانيه وطموحاته الى واقع مادي حينما يختار من يعتقد فيه انه المدافع عن حريته والضامن لها، والمشاركة السياسية ليست مقتصرة على فئة من الناس دون غيرها او على توجيه سياسي دون غيره، فقد اهتم بها الثوريون والمحافظون، الفقراء والأغنياء، وقد نظر إليها " روسو " بوصفها مشاركة جماعية تحقق الديمقراطية المثالية، فالمشاركة السياسية طموح من اجل الحصول على الحرية من خلال اختبار الفرد المشاركة في جوانب من العمل السياسي كالانظمام للأحزاب السياسية والاشتراك في عمليات الانتخابات، بما يتلاءم مع طموحاته واهتماماته.

ولا تقتصر المشاركة السياسية على المشاركة التقليدية وانما تشمل مختلف النشاطات التطوعية التي يسهم بها الأفراد في محاولة تحديد السياسة العامة لهم، والمشاركة في الإضرابات والمظاهرات والاعتصامات الهادفة، والمشاركة غير التقليدية من اجل تحقيق أهداف سياسية معينة، والكتابة في الصحف والمجلات والمساهمة في الحملات السياسية والعمل من اجل الوصول الى مواقع سياسية في السلطة التنفيذية والنقابات أو الأحزاب السياسية أو الاتحادات.

لذا تأتي المشاركة السياسية عن طريق المبادرة الفردية النابعة من عينة أفراد المجتمع في تحسين أوضاعهم سواء استطاعوا تحقيق ذلك أم لا مهما كانت الوسيلة التي يلجؤون إليها لتحقيق تلك التطلعات، وبما أن بعض التغيرات التي حدثت في العراق خلال فترة ما بين ٢٠٠٣-٢٠٠٥ ، أثرت على طبيعة الممارسات الديمقراطية وصيغ المشاركة السياسية، وعلى الرغم من عثراتها، تنبئ بان مرحلة جديدة على طريق التحول الديمقراطي يشهدها العراق، وقد يكون لهذه المؤثرات دلالة هامة في المجتمع العراقي تستحق البحث والتحليل، وعليه يمكن ان تحدد مشكلة البحث في عدة تساؤلات منها، ما هي طبيعة المشاركة السياسية لطلبة جامعة الموصل ؟ وما هي العوامل المؤثرة فيها ؟ وما هي دوافع هذه المشاركة ؟ وما هي الصعوبات التي يواجهها الطلبة وتعوق مشاركتهم السياسية ؟ وكيف يمكن تفعيل دور مشاركتهم في التمثيل وممارسة حقهم الطبيعي في صنع القرار السياسي ؟

ثانيا: أهمية البحث

تتجلى أهمية البحث في انه الدراسة الأولى في القطر التي تتناول على وجه التحديد طلبة جامعة الموصل ومدى مشاركتهم السياسية، كما تكمن أهميتها في الدور الذي يمكن أن تؤديه هذه

الفئة أو الشريحة مستقبلا في المساهمة بإدارة شؤون الدولة، وممارستها لحقوقها السياسيـــة، وفي تأثيرها في مستقبل البلاد، وأحداثه السياسية.

ثالثا: أهداف البحث

يرمي البحث الى تحقيق ما يأتي:

١.معرفة طبيعة المشاركة السياسية لطلبة جامعة الموصل.

٢.معرفة العوامل المؤثرة في المشاركة السياسية لطلبة جامعة الموصل.

٣.معرفة دوافع المشاركة السياسية لطلبة جامعة الموصل.

٤.محاولة استكشاف ميادين المشاركة السياسية لطلبة جامعة الموصل.

٥.معرفة الأبعاد النظرية في تحليل دور المشاركة السياسية وتفسيرها لدى طلبة جامعة الموصل.

٦.معرفة الصعوبات أو العقبات التي تواجه الطلبة وتحول دون مشاركتهم السياسية المطلوبة.

٧.تفعيل دور المشاركة السياسية لطلبة جامعة الموصل، وذلك من خلال وضع بعض المقترحات والتوصيات التي تشجع دوافع المشاركة لديهم وتزيد منها.

رابعا: تحديد المفاهيم العلمية للبحث:

١- المشاركة السياسية:

يعرف جلال معوض المشاركة السياسية (بأنها حق الفرد في ان يؤدي دورا معينا في عملية صنع القرارات السياسية وان يراقب هذه القرارات بالتقويم والضبط عقب صدورها من جانب المؤسسة السياسية)[١].

ويعرفها علماء الاجتماع (على أنها ذلك الشكل من الممارسة السياسية الذي يتيح لإفراد الشعب بلا تمييز المشاركة في صنع السياسة العامة للبلاد، وحق المشاركة في اتخاذ القرارات وصياغتها بشكل يضمن إطلاق القوى الخلاقة للجماهير)[٢].

أما التعريف الإجرائي لمفهوم المشاركة السياسية فهو:-

إنها طريقة شرعية للتعبير عن أفكار الفرد واحترام حقوقه ضمن إطار مؤسسات أو جماعات المجتمع من خلال الإسهام والممارسة في عملية اتخاذ القرارات أو السياسات المجتمعية سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

الوعي السياسي:

الوعي لغة هو الفهم وسلامة الإدراك، ويعرفه علماء الاجتماع بأنه إدراك الفرد لنفسه وللبيئة المحيطة به والوظائف الفعلية والجسدية فضلا عن إدراك خصائص العالم الخارجي على أساس انه عضو في جماعة ويكون هذا الوعي نتيجة للفعل الاجتماعي[٣].

وقد أشار إليه العالم " فوجيير ولاس " بقوله إن الوعي السياسي يستهدف الواقع الاجتماعي الخاص بمجموعة اجتماعية منظورا إليها من خلال العلاقة التي تربطها بالسلطة السياسية من اجل ضمان وحدة الحياة الاجتماعية. وطبعها بطابع خاص يتحكم الى حد بعيد في عملية تطورها، ففي الأحوال التي يصوغ فيها الفرد رأيا سياسيا ففي الأحوال التي يشترك فيها في الانتخابات أو نشاطات خاصة سياسية يكشف عن انه يقوم بنوع من تمثيل سلطة وهذا التمثيل هو الوعي السياسي، ويتم الوعي السياسي بتأثير التنشئة السياسية وعلاقته بها تؤدي الى إبراز دوره الفعال في بناء الشخصية[٤].

أما التعريف الإجرائي للوعي السياسي:

هو إدراك لمحيطه الاجتماعي والثقافي وفهمه لواقعه الثقافي والاجتماعي السياسي متضمنا الأفكار والتصورات والمعتقدات السائدة في مجتمعه حول الأفراد والأشياء مما يؤثر في تطوير مجتمعه وتحديد سلوكه ونشاطه الاجتماعي والسياسي .

المبحث الثاني / مدخل نظري للمشاركة السياسية

أولا: دوافع المشاركة السياسية:

إن دوافع المشاركة السياسية تتأثر بعملية التحديث التي تقع في المجتمعات، كالتغيرات التي تحدث للمجتمعات، من خلال تغير المستوى التعليمي وزيادة الدخل واطماع الناس وتأثرهم بوسائل الاتصالات الحديثة، فعملية التغير الاقتصادي والاجتماعي هذه تتطلب قدرا من مشاركة الأفراد في تحديد نوعية التغير المطلوب، وفي تبني السياسات التي تؤدي إليه، وهذا يتطلب وجود تنظيمات شعبية يعبر الأفراد من خلالها عن تطلعاتهم مع وجود درجة معقولة من الوعي السياسي للأفراد[٥].

وعليه يمكن أن نذكر أهم أسباب الدافعة للمشاركة السياسية، منها الدوافع النفسية حيث يسعى الفرد للمشاركة سياسيا لاثبات وجوده وتأكيد ذاته كانسان حر الإرادة قادرا على اتخاذ موقف في موضوع سياسي له أهميته، والمشاركة بدافع التعبير عن وعي سياسي، والمشاركة أيضا كأداة للتعبير عن مطالب في هذه الحالة قد تكون المطالب ذات صبغة نقابية أو سياسية أو اجتماعية، أو المشاركة بدوافع دينية أو عرقية ويتجلى هذا النوع من المشاركة عن الحركات القومية والجماعات الدينية وتخدم هذه المشاركة ثقافة سياسية فرعية تعتمد على قنوات خاصة للتنشئة السياسية، وكذلك المشاركة بدافع طلب منصب أو موقع وظيفي افضل فالعديد من الشباب يدخلون في العمل السياسي بحماسة حتى يتمكنـــوا من تحقيق طموحاتهم، أما بالوصول الى

البرلمان أو قيادة حزب من الأحزاب وحتى الوصول الى الوزارة، وكذلك المشاركة السياسية كمظهر من مظاهر التضامن العائلي أو القبلي لغرض دعمه حزبيا ليضمن نجاحه، وأيضا المشاركة السياسية كسياسة دفاعية ضد خطر متوقع أو خوف من السلطة وهذا النوع من المشاركة يوجد في بعض دول العالم الثالث ولا سيما لدى الشرائح التقليدية والامية، لان أفراد هذه الجماعات يرون في التصويت في الانتخابات أو الاستفتاء أو الخروج للمظاهرة والمشاركة في تجمع تدعو إليه الدولة أمورا سلطوية وأوامرا صادرة تحتم عليهم الخضوع لها، وهم يعتقدون ان الاستنكاف عن المشاركة كالامتناع عن الإدلاء الصوت في الانتخابات بمثابة تحد للسلطة وموقف معاد وان السلطة ستعلم بأمرهم ويمكنها أن تعاقبهم، وعليه يسارعون للمشاركة بدافع الخوف[٦].

ثانيا: أشكال المشاركة السياسية وقنواتها:

تختلف أشكال أو مظاهر المشاركة السياسية باختلاف الدول والمجتمعات، ويمكن تقسيمها الى:-

١.مشاركة مؤسساتية ومشاركة منظمة ومشاركة مستقلة أو انفرادية ونقصد بالمؤسساتية أو الرسمية، ان المشاركة تحدث عن طريق السلوكيات والمؤسسات الرسمية والدائمية للدولة كرئيس الدولة والوزراء والبرلمانيين والأعوان التنفيذيين، المسؤولين عن وسائل الإعلام من تلفاز وإذاعة وصحافة أو بعبارة أخرى أولئك المنخرطون في النظام السياسي.

أما المشاركة المنظمة، فهي المشاركة المنظمة في إطار مؤسسات أو تنظيمات قائمة تشكل حلقة الوصل بين المواطن السياسي والنظام السياسي. ومن هذه الأجهزة الأحزاب السياسية، والنقابات وجماعات الضغط.

أما المشاركة المستقلة، فهي مشاركة المواطنة بصفة فردية فالمواطن هنا يتمتع بحرية مطلقة في تحديد نوع مشاركته ودرجتها، ومخير في أن يشارك أولا يشارك وفي بعض الدول تفضل المشاركة الفردية، وفي دول أخرى تفضل المشاركة السياسية المنظمة أو المؤسساتية[٧].

٢. ويمكن تقسيم المشاركة الى مشاركة ظرفية ومشاركة دائمية مستمرة. المشاركة الظرفية، ونسميها ظرفية لأنها فعل آلي يمارسه الفرد لمدة واحدة أو عدة مرات في مناسبات محددة ثم يكمن سياسيا ومن مظاهرها التصويت في الانتخابات، أما المشاركة السياسية المستمرة والدائمة فهي اكثر أهمية على الرغم من أن عدد المنخرطين فيها قد يكون اقل ومن مظهرها المشاركة في الأحزاب السياسية والنضال السياسي داخلها.

وبصورة عامة إذا أردنا أن نحفر القنوات التي من خلالها يشارك المواطن سياسيا وبالتالي يمارس حقه بالتأثير في متخذي القرار السياسي، أو يسعى ليكون من أصحاب القرار السياسي أي أن تكون مشاركته مؤسساتية فهي كما يأتي: المشاركة عن طريق التصويت في

الانتخابات، والمشاركة عن طريق الاستفتاء الشعبي، والمشاركة عن طريق الاعتراف الشعبي والمشاركة عن طريق الاقتراع الشعبي، والمشاركة عن طريق طلب إعادة الانتخابات والمشاركة السياسية باللجوء الى وسائل الضغط، والمشاركة عن طريق جماعات الضغط والمشاركة عن طريق تنظيمات المجتمع المدني واخيرا المشاركة عن طريق الأحزاب السياسية[٨].

ثالثا: مستويات المشاركة السياسية:

بصورة عامة تختلف مستويات المشاركة السياسية ما بين المجتمعات، وداخل المجتمع الواحد من زمن الى آخر ومن نظام حكم الى آخر، فالمشاركة السياسية قد تصل الى مرحلة تولي المناصب السياسية العليا، وقد تقتصر على الإدلاء بالصوت الانتخابي، كما انه يلاحظ بشكل عام ان إقبال الرجال على المشاركة يفوق إقبال النساء، وإقبال الشباب يفوق إقبال الشيوخ، وثمة عدة اعتبارات نفسية واجتماعية واقتصادية لها دور في تحديد دافع المشاركة السياسية.

وفي دراسة أجراها " كارل دوتش " في بداية الستينات حدد ثلاثة مستويات للمشاركة السياسية وهي:

المستوى الاول: وهو الأعلى وهم النشطاء في العمل السياسي وقد وضع كارل دوتش ستة شروط رأى أن توفر ثلاثة منها في شخص ما يجعله منتميا الى هذه الفئة والشروط هي:

أ. عضوية منظمة سياسية.

ب. التبرع لمنظمة سياسية أو لمرشح الانتخابات العامة.

ت. حضور اجتماعات سياسية بشكل دوري.

ث. المشاركة في الحملات الانتخابية.

ج. توجيه رسائل بشأن قضايا سياسية للسلطة التنفيذية أو النيابية أو الصحافة.

ح. الحديث في السياسة مع أشخاص خارج نطاق الدائرة الضيقة المحيطة بالفرد.

المستوى الثاني: ويشمل المهتمين بالنشاط السياسي، واهمهم الذين يدلون بأصواتهم في الانتخابات ويبايعون بشكل عام ما يحدث في الساحة السياسية.

المستوى الثالث: ويشمل الذين يشاركون بشكل رسمي في العمل السياسي أو يشاركون اضطراريا في أوقات الأزمات وعندما تكون مصالحهم مهددة[٩].

رابعا: أسباب الابتعاد عن المشاركة السياسية:

١.عدم الرضى عن النسق السياسي القائم برمته.

٢.ضعف الحس الوطني وغياب الإحساس بالمسؤولية لدى شرائح في المجتمع ولا سيما الشرائح العليا المترفة.

٣.الجهل والامية.

٤.الإحساس بعدم الجدوى أو بعبثية المشاركة السياسية.

٥.الخوف من السياسة والسلطة، ومن تبعاتهما.

٦.اثر التنشئة السياسية الذي يتعلمه الفرد يعزز لديه أفضلية الابتعاد عن السياسة وهمومها ويترك الأمور السياسية لاهلها.

٧.تراجع المشاركة السياسية في الدول المتقدمة والمستقرة سياسيا، حيث يشعر الأفراد بالاطمئنان والراحة الى النظام السياسي القائم، لذلك تقتصر مشاركتهم السياسية إذا طلب منهم الإدلاء بأصواتهم في الانتخابات(١٠).

خامسا: الأبعاد النظرية للمشاركة السياسية:

يختلف العلماء في تفسيراتهم للمشاركة السياسية باختلاف الخلفية الفكرية التي ينطلقون منها، فعلماء الاقتصاد مثلا يركزون على العامل الاقتصادي بوصفه العامل الأساس الذي يدفع المواطن نحو المشاركة السياسية، وذلك حين يشعر بالاستغلال من قبل الآخرين فهو يدأب للحصول على مصالحة والدفاع عنها ووضع حد لاستغلاله، وهذا لا يتأتى إلا من خلال المشاركة السياسية الفاعلة القادرة على تغيير نمط النظام الاقتصادي والسياسي في الدولة(١١).

يرى "موسكا " ان المجتمعات تمر بحركة أشبه ما تكون بعملية دورة حيث توجد طبقة مستغلة وأخرى مستغلة، تقوم الطبقة الحاكمة بترشيح النظام الاجتماعي لخدمة مصالحها، بينما تبقى الطبقة المستقلة المحكومة تناضل من اجل وضع حد للاستغلال عن طريق وصولها الى السلطة. كما أن المفكر "بارتيو" يرى ان كل تدرج اجتماعي يشهد بالطبع حركة أو ذبذبة بحيث يصعد أفراد الطبقات الأدنى الى المراتب العليا، في الوقت نفسه يفقد أعضاء المراتب العليا أوضاعهم حين يحل محلهم أفراد آخرون(١٢).

والماركسيون بشكل عام يفسرون المشاركة السياسية من هذا المنطلق، أي من خلال الصراع الطبقي بين طبقة الأغنياء المستغلة وطبقة الفقراء المستغلة. فاحساس الطبقة العاملة بالاستغلال من الطبقة البرجوازية، وهيمنة الطبقة الأخيرة على الحياة السياسية في البلاد، يدفع بالطبقة العاملة الى محاولة التمرد ووضع حد للاستغلال. وهذا لن يتم إلا بالكفاح ضد الطبقة البرجوازية وإسقاطها والإحلال محلها في إدارة الدولة، أي أن الشعور بالاستغلال يدفع بالمستغلين الى المشاركة السياسية من اجل الوصول الى السلطة ووضع حد للاستغلال.

أما علماء الاجتماع فيربطون المشاركة السياسية بطبيعة التركيب الاجتماعي للمجتمع، فكل نمط من أنماط العلاقات الاجتماعية يعكس شكلا من أشكال المشاركة السياسية، إلا أن تغيير أنماط العلاقات بين الجماعات يؤدي الى زيادة التعقيد في النسيج الاجتماعي، فتنامي الشرائح

الاجتماعية يؤدي الى ظهور مطالب جديدة ومختلفة عن الشرائح التقليدية، مما يخلق نوعا من القلق لدى الشرائح التقليدية، الأمر الذي يدفع بها الى الانخراط في النشاط السياسي لكي لا تفقد مكانتها الاجتماعية في المجتمع(١٣).

وهناك من يفسر المشاركة السياسية مستندا الى نظرية التنمية، مركزا على ان الحركات القومية خاصة في دول العالم الثالث تستند الى التنمية المثقفة التي تركز على عملية التنشئة والتحفيز للتأثير على المجتمع، ودفعه للمشاركة السياسية من خلال نشر أفكار جديدة واحياء التراث والأمجاد القديمة، والتركيز على الشعارات التي تدغدغ عواطف الناس ومشاعرهم، والتأكيد على العدالة والمساواة بين جميع مما يجذب اكبر عدد من الناس الى الانخراط في العمل العام(١٤).

المبحث الثالث / إجراءات البحث

١ـنوع البحث ومنهجه:

يعد هذا البحث من البحوث الوصفية التحليلية التي تعتمد على جمع الحقائق عن موضوع معين وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص دلالاتها، والمنهج المتبع هو المسح الاجتماعي بطريقة العينة.

٢ـأدوات البحث:

أـ الاستبيان:

لقد اعتمد الباحث على الاستمارة الاستبيانية في جمع البيانات من مجتمع البحث، وقد قام بمقابلة وحدات العينة وشرح ووضوح الأسئلة التي تبدو غير واضحة لهم، وقد صمم الباحث استمارة استبيانية تتكون من (١٩) سؤالا وتكون الاستمارة الاستبيانية من البيانات الأساسية والبيانات الاختصاصية المتعلقة بموضوع البحث معتمدة بذلك على الجانب النظري للبحث وبعد صياغة أسئلة الاستبيان بصورة أولية تم عرضها على مجموعة من الخبراء والأساتذة المختصين في قسم علم الاجتماع لغرض التأكد من صدق الاستمارة الاستبيانية، لذا جرى استطلاع رأيهم والأخذ بوجهات نظرهم وإضافة فقرات وحذف فقرات أخرى فضلا عن تعديلها، وبذلك اصبح الاستبيان صالحا لاستيعاب محاور موضوع البحث.

بـ المقابـــلة:

جـ الملاحظة البسيطة:

١ـ مجالات البحث:

١ـ المجال المكاني:

تحدد جامعة الموصل مجالا مكانيا للبحث حيث شملت الطلبة ولا سيما في بعض الكليات الإنسانية والعلمية بمراحلها كافة، وكانت الكليات الإنسانية: الآداب، والعلوم السياسية، كلية الفنون الجميلة أما الكليات العلمية فهي: الهندسة، كلية الصيدلة، وطب الأسنان.

٢ـ المجال البشري:

يتحدد هذا البحث بمعرفة المشاركة السياسية للطلبة الجامعيين وشمل الطلبة الذين بلغت أعمارهم (١٨ سنة) فما فوق على أساس ان هذا السن هو الذي يسمح به القانون للتعبير عن صيغة المشاركة السياسية.

٣ـ المجال الزمني:

امتد المجال الزمني للبحث من ٢٠٠٤/١/١ ولغاية ٢٠٠٤/٦/٢٥ بما في ذلك المعلومات وتبويبها وتفريغها للحصول على نتائج البحث.

٤ـ عينة البحث:

تم اختبار عينة تتكون من (١٥٠) طالبا وطالبة بصورة قصدية تضمن مشاركة كلا الجنسين اذ تم اللجوء الى اختيار عينة من الطلاب متساوية لعينة الطالبات لضمان المماثلة بين جزئي العينة بواقع (٧٥) طالبا و(٧٥) طالبة، ثم وزعت الاستمارات ضمن الكليات المتخصصة لمجال البحث وعلى المراحل الدراسية الأربع بطريقة عشوائية لأنها غالبا ما تكون ممثلة لمجتمع البحث وعاكسة للبيانات والحقائق التي يروم الباحث في الحصول عليها ولتكون أيضا بعيدة عن انحيازات الباحث وأهوائه ونزعاته. وبالشكل الذي يوضحه الجدول (١).

٥ـ فرضيات البحث:

فرضية رئيسة ((إن للمشاركة السياسية أهمية كبيرة في المجتمع)) يتفرع من هذه الفرضية الرئيسة عدة فرضيات فرعية منها:

أ–هل يساعد المناخ الديمقراطي في العراق طلبة الجامعة على المشاركة السياسية .

ب–هل ساهمت الحياة الجامعية في دفع الطلبة الى المشاركة السياسية.

ج– هل يفضل طلبة الجامعة مجالات معينة في المشاركة السياسية على غيرها.

٦ـ الوسائل الإحصائية المستخدمة في البحث[١٥]:

أ– النسبة المئوية

ب– الانحراف المعياري

ج- الوسط الحسابي

المبحث الرابع / عرض بيانات البحث وتحليلها

أولا: تحليل البيانات الأساسية:

الجدول (٢) يوضح جنس المبحوثين

الجنس	العدد	%
ذكور	٧٥	٥٠
إناث	٧٥	٥٠
المجموع	١٥٠	١٠٠

يوضح الجدول (٢) ان عدد الذكور في البحث بواقع (٧٥) بنسبة (٥٠%)، في حين كانت (٧٥) من الإناث بنسبة (٥٠%)، مما يوضح اهتمام الطرفين بالحياة السياسية وهذا نابع من طبيعة المجتمع وثقافته التي تعطي للرجل والمرأة أهمية ودوراً كبيراً في الجانب السياسي.

الجدول (٣) يوضح أعمار المبحوثين

العمر	طلاب	%	طالبات	%	المجموع
٢٠-١٨	٣٥	٤٧	٢٩	٣٩	٦٤
٢٤-٢١	٣٢	٤٣	٤٣	٥٧	٧٥
٢٤-فما فوق	٨	١٠	٣	٤	١١
المجموع	٧٥	١٠٠	٧٥	١٠٠	١٥٠

يتضح من الجدول (٣) إن أعمار الطلاب والطالبات موزعة بين (١٨-٢٠ سنة) بواقع (٣٥) من الطلاب بنسبة (٤٧%) مقابل (٢٩) من الطالبات بنسبة (٣٩%)، بينما جاءت أعمار (٢١- ٢٤ سنة) بواقع (٣٢) من الطلاب بنسبة (٤٣%) مقابل (٤٣) من الطالبات بنسبة (٥٧%)، أما الفئة العمرية من (٢٤- فما فوق) فكانت (٨) من الطلاب بنسبة (١٠%) مقابل (٣) من الطالبات بنسبة (٤%). نلاحظ من ذلك ان اكثر الطلاب هم من فئة العمرية (١٨-٢٠) بينما الطالبات هن من فئة العمر (٢١-٢٤). علما بان الوسط الحسابي لاعمار المبحوثين (٢٥) سنة وبانحراف معياري قدره (٣,٧) للطلاب و (٣,٢) للطالبات.

الجدول (٤) يوضح المراحل الدراسية للمبحوثين

المرحلة الدراسية	طلاب	%	طالبات	%	المجموع

الأولى	١٧	٢٣	١٤	١٩	**٣١**
الثانية	١٦	٢١	١٨	٢٤	**٣٤**
الثالثة	٢٠	٢٧	٢٠	٢٧	**٤٠**
الرابعة	٢٢	٢٩	٢٣	٣٠	**٤٥**
المجموع	٧٥	١٠٠	٧٥	١٠٠	**١٥٠**

يتضح من الجدول (٤) ان (١٧) من الطلاب بنسبة (٢٣%) كانوا في المرحلة الأولى مقابل (١٤) من الطالبات بنسبة (١٩%)، بينما كانت المرحلة الثانية بواقع (١٦) من الطلاب بنسبة (٢١%) مقابل (١٨) من الطالبات بنسبة (٢٤%)، بينما كانت (٢٠) من الطلاب بنسبة (٢٧%) مقابل (٢٠) من الطالبات بنسبة (٢٧%)، في حين كانت (٢٢) من الطلاب بنسبة (٢٩%) مقابل (٢٣) بنسبة (٣٠%) في المرحلة الرابعة. نستنتج من ذلك ان أكثرية المستجيبين من الطلاب والطالبات هم في السنة الرابعة ويعود السبب في ذلك الى نضجهم وزيادة وعيهم ومعرفتهم بأهمية المشاركة في الحياة السياسية.

الجدول (٥) يوضح الخلفية الاجتماعية للمبحوثين

الخلفية الاجتماعية	طلاب	%	طالبات	%	المجموع
ريفي	٢٦	٣٥	١٢	١٦	**٣٨**
حضري	٤٩	٦٥	٦٣	٨٤	**١١٢**
المجموع	٧٥	١٠٠	٧٥	١٠٠	**١٥٠**

يتضح من الجدول (٥) ان (٣٦) من الطلاب بنسبة (٣٥%) مقابل (١٢) من الطالبات بنسبة (١٦%) خلفيتهم الاجتماعية ريفية، في حين كان (٤٩) من الطلاب بنسبة (٦٥%) مقابل (٦٣) من الطالبات بنسبة (٨٤%) خلفيتهم الاجتماعية حضرية. نلاحظ من ذلك ان نسبة الخلفية الحضرية أعلى من نسبة الخلفية الريفية وهذا مؤشر لا يؤثر على مشاركة الطلاب والطالبات بشكل كبير في العمل السياسي لان كلا الجنسين لديهم حس وطني عال.

ثانيا: تحليل البيانات الاختصاصية:

أ- المحور الأول: المشاركة السياسية داخل الجامعة

الجدول (٦) يوضح حق الطلبة بالمشاركة في القرارات المتعلقة بمصالحهم الطلابية

المشاركة في القرارات المتعلقة بمصالحهم الطلابية	طلاب	%	طالبات	%	المجموع

نعم	٧٥	١٠٠	٧٥	١٠٠	**١٥٠**
لا	–	–	–	–	–
المجموع	٧٥	١٠٠	٧٥	١٠٠	**١٥٠**

يتضح من الجدول (٦) ان (٧٥) من الطلاب بنسبة (١٠٠%) مقابل (٧٥) من الطالبات بنسبة (١٠٠%) يؤيدون حق الطلبة بالمشاركة في القرارات المتعلقة بمصالحهم الطلابية، في حين (صفر) من الطلاب بنسبة (صفر) مقابل (صفر) من الطالبات بنسبة (صفر) لا يؤيدون ذلك. نستنتج من ذلك ان الطلاب والطالبات يعتقدون انهم يجب ان يكونوا جزءا من صانعي القرارات في الجامعة.

الجدول (٧) يوضح افضل الطرائق للمشاركة في القرارات المتعلقة بمصالحهم الطلابية

افضل الطرائق للمشاركة في القرارات المتعلقة بمصالحهم الطلابية	طلاب	%	طالبات	%	المجموع
المشاركة المباشرة	١٩	٢٥	١١	١٥	**٣٠**
من خلال اتحاد الطلبة	٤٤	٥٩	٦٠	٨٠	**١٠٤**
النوادي الثقافية	١٢	١٦	٤	٥	**١٦**
المجموع	٧٥	١٠٠	٧٥	١٠٠	**١٥٠**

يتضح من الجدول (٧) ان افضل الطرائق للمشاركة في القرارات المتعلقة بمصالح الطلبة حيث جاءت المشاركة المباشرة بواقع (١٩) من الطلاب بنسبة (٢٥%) مقابل (١١) من الطالبات بنسبة (١٥%)، بينما جاءت من خلال اتحاد الطلبة بواقع (٤٤) من الطلاب بنسبة (٥٩%) مقابل (٦٠) من الطالبات بنسبة (٨٠%)، في حين جاءت النوادي الثقافية بواقع (١٢) من الطلاب بنسبة (١٦%) مقابل (٤) من الطالبات بنسبة (٥%). نستنتج من ذلك ان الغالبية من الطلاب والطالبات يميلون الى المشاركة عن طريق اتحاد الطلبة.

الجدول (٨) يوضح عدم الموافقة على المشاركة في القرارات المتعلقة بمصالحهم الطلابية

عدم الموافقة على المشاركة في القرارات المتعلقة بمصالحهم الطلابية	طلاب	%	طالبات	%	المجموع

إدارة الجامعة اقدر علـــى اتخـــاذ القرارات	٣٦	٤٨	٣٠	٤٠	**٦٦**
يجب على الطالب أن ينـــصرف للدراسة فقط	١٩	٢٥	٣٠	٤٠	**٤٩**
عدم قدرة الطلبـــة علـــى اتخـــاذ القرارات	٢٠	٢٧	١٥	٢٠	**٣٥**
المجموع	٧٥	١٠٠	٧٥	١٠٠	**١٥٠**

يتضح من الجدول (٨) ان عدم الموافقة على المشاركة في القرارات المتعلقة بمصالحهم الطلابية حيث جاءت إدارة الجامعة اقدر على اتخاذ القرارات بواقع (٣٦) من الطلاب بنسبة (٤٨%) مقابل (٣٠) من الطالبات بنسبة (٤٠%)، بينما جاءت يجب على الطالب أن ينصرف للدراسة فقط بواقع (١٩) من الطلاب بنسبة (٢٥%) مقابل (٣٠) من الطالبات بنسبة (٤٠%)، في حين جاءت عدم قدرة الطلبة على اتخاذ القرارات (٢٠) من الطلاب بنسبة (٢٧%) مقابل (١٥) من الطالبات بنسبة (٢٠%). نستنتج من ذلك ان أكثرية المستجيبين تجمع على انه يجب ان يكون لادارة الجامعة دور كبير في اتخاذ القرارات المتعلقة بمصالحهم.

الجدول (٩) يوضح المشاركة في انتخابات اتحاد الطلبة والنوادي كلها

المشاركة في انتخابات اتحاد الطلبة والنوادي كلها	طلاب	%	طالبات	%	المجموع
نعم	٧٢	٩٦	٧٤	٩٨	١٤٦
لا	٣	٤	١	١	٤
المجموع	٧٥	١٠٠	٧٥	١٠٠	١٥٠

يتضح من الجدول (٩) ان (٧٢) من الطلاب بنسبة (٩٦%) مقابل (٧٤) من الطالبات بنسبة (٩٨%) يؤيدون مشاركتهم في انتخابات اتحاد الطلبة والنوادي كلها، في حين (٣) من الطلاب بنسبة (٤%) مقابل (١) من الطالبات بنسبة (١%) لا يؤيدون ذلك. نستنتج من ذلك الى ان المشاركة في مجلس الطلبة والنوادي من الجنسين كانت نسبها تقريبا متساوية.

الجدول (١٠) يوضح أسباب اشتراكهم في انتخابات اتحاد الطلبة والنوادي كلها

أسباب اشتراكهم في انتخابات اتحاد الطلبة والنوادي كلها	طلاب	%	طالبات	%	المجموع
لان لي أصدقاء مرشحين	١٩	٢٥	١٥	٢٠	٣٤
لان هذه الجهات تأمن حقوقي	١١	١٥	٢٠	٢٧	٣١
لان الانتخابات حق من حقوقي	٣٩	٥٢	٣١	٤١	٧٠
أسباب أخرى	٦	٨	٩	١٢	١٥
المجموع	٧٥	١٠٠	٧٥	١٠٠	١٥٠

يتضح من الجدول (١٠) ان أسباب اشتراكهم في انتخابات اتحاد الطلبة والنوادي كلها تعود الى سبب لان لي أصدقاء مرشحين كما جاءت في إجابات الطلاب والطالبات بواقع (١٩) من الطلاب بنسبة (٢٥%) مقابل (١٥) من الطالبات بنسبة (٢٠%)، أما سبب لان هذه الجهات تأمن حقوقي فكان بواقع (١١) من الطلاب بنسبة (١٥%) مقابل (٢٠) من الطالبات بنسبة (٢٧%)، بينما جاء سبب لان الانتخابات حق من حقوقي فكانت الإجابات بواقع (٣٩) من الطلاب بنسبة (٥٢%) مقابل (٣١) من الطالبات بنسبة (٤١%)، في حين كانت هناك أسباب أخرى بواقع (٦) من الطلاب بنسبة (٨%) مقابل (٩) من الطالبات بنسبة (١٢%). نلاحظ في ذلك ان من حقهم كمواطنين ان يشاركوا في الانتخابات بمجلس الطلبـــة، وكانت نسبة الاستقلالية لدى الطلاب أعلى من الطالبات.

الجدول (١١) يوضح أسباب عدم المشاركة في انتخابات اتحاد الطلبة والنوادي كلها

أسباب عدم المشاركة في انتخابات اتحاد الطلبة والنوادي كلها	طلاب	%	طالبات	%	المجموع
لأنني لا أومن باتحاد الطلبة	٣	٤	١	١	٤
لأنها لا تحقق ولا تأمن لي حقوقي	٣٥	٤٧	٣١	٤١	٦٦
لأنها لا تعبر عني	٢١	٢٨	٢٦	٣٤	٤٧
لا قيمة لصوتي	٩	١٢	١٢	١٧	٢١
أسباب أخرى	٧	٩	٥	٧	١٢
المجموع	٧٥	١٠٠	٧٥	١٠٠	١٥٠

يتضح من الجدول (١١) ان أسباب عدم المشاركة في الانتخابات الاتحادية والنوادي كلها فكان سبب لأنني لا أؤمن باتحاد الطلبة بواقع (٣) من الطلاب بنسبة (٤%) مقابل (١) من

الطالبات بنسبة (١%)، بينما جاء سبب لأنها لا تحقق ولا تؤمن لي حقوقي بواقع (٣٥) من الطلاب بنسبة (٤٧%) مقابل (٣١) من الطالبات بنسبة (٤١%)، أما سبب لأنها لا يعبر عني فكانت الإجابات بواقع (٢١) من الطلاب بنسبة (٢٣%) مقابل (٢٦) من الطالبات بنسبة (٣٤%) بينما كانت (٩) من الطلاب بنسبة (١٢%) مقابل (١٢) من الطالبات بنسبة (١١%) يرجعون الى سبب لا قيمة لصوتي في هذه الانتخابات، في حين جاءت أسباب أخرى بواقع (٧) من الطلاب بنسبة (٩%) مقابل (٥) من الطالبات بنسبة (٧%). نلاحظ من ذلك ان كلا من الطلاب والطالبات اتفقوا على ان سبب لأنها لا تحقق ولا تأمن لي حقوقي كانت نسبتها أعلى من الخيارات الأخرى الواردة في الاستبيان. في حين جاءت أسباب أخرى كأن يكون اثر الظروف الاقتصادية على المشاركة في العمل السياسي عند الطالبات لا تؤثر على العمل السياسي أو الاجتماعي كثيرا، وانها لدى الطلاب تؤثر بنسبة اكثر.

بـ المحور الثاني: المشاركة السياسية خارج الجامعة

الجدول (١٢) يوضح مدى المشاركة في انتخابات المجلس الوطني (الجمعية الوطنية)

مدى المشاركة في انتخابات المجلس الوطني (الجمعية الوطنية)	طلاب	%	طالبات	%	المجموع
نعم	٥٩	٧٩	٤٥	٦٠	١٠٤
لا	١٦	٢١	٣٠	٤٠	٤٦
المجموع	٧٥	١٠٠	٧٥	١٠٠	١٥٠

يتضح من الجدول (١٢) ان (٥٩) من الطلاب بنسبة (٧٩%) مقابل (٤٥) من الطالبات بنسبة (٦٠%) يؤيدون المشاركة في انتخابات المجلس الوطني، في حين (١٦) من الطلاب بنسبة (٢١%) مقابل (٣٠) من الطالبات بنسبة (٤٠%) لا يؤيدون ذلك. نستنتج من ذلك ان مشاركة الطلاب كانت أعلى بكثير من مشاركة الطالبات، مع ذلك فانه بشكل عام قليلة جدا خاصة بالنسبة للطلاب المفروض ان يكونوا في طليعة المشاركين فإذا كانت نسبة مشاركة الطالبات قليلة فان ذلك عائد الى طبيعة المجتمع المحافظ الذي ما زال ينظر الى مشاركة المرأة في الحياة العامة بتحفظ.

الجدول (١٣) يوضح أسباب المشاركة في انتخابات المجلس الوطني (الجمعية الوطنية)

أسباب المشاركة في انتخابات المجلس الوطني (الجمعية الوطنية)	طلاب	%	طالبات	%	المجموع
إيماني بجدوى العمل البرلماني	٢٩	٣٩	١٩	٢٥	٤٨
واجبي كمواطن	٢٢	٢٩	٣٤	٢٥	٥٦

لاجل مرشح معين	١٤	١٩	١٢	١٦	٢٦
لاجل أسرتي	١٠	١٣	٨	١١	١٨
أخرى تذكر	–	–	٢	٣	٢
المجموع	٧٥	١٠٠	٧٥	١٠٠	١٥٠

يتضح من الجدول (١٣) ان أسباب المشاركة في انتخابات المجلس الوطني حيث أكدت إجابات المبحوثين على ان سبب إيماني بجدوى العمل البرلماني يأتي بواقع (٢٩) من الطلاب بنسبة (٣٩%) مقابل (١٩) من الطالبات بنسبة (٢٥%)، أما سبب واجبي كمواطن فكانت الإجابات بواقع (٢٢) من الطلاب بنسبة (٢٩%) مقابل (٣٤) من الطالبات بنسبة (٤٥%)، أما سبب لاجل مرشح معين فكانت الإجابات بواقع (١٤) من الطلاب بنسبة (١٩%) مقابل (١٢) من الطالبات بنسبة (٢٦%) في حين جاء سبب لاجل أسرتي بواقع (١٠) من الطلاب بنسبة (١٣%) مقابل (٨) من الطالبات بنسبة (١١%)، بينما جاءت أسباب أخرى كأن يكون إيماني بحب الوطن لكي يستقر أمنيا أو لاجل إيجاد مؤسسات سياسية في الوطن وغيرها من أسباب كانت بواقع (صفر) من الطلاب بنسبة (صفر) مقابل (٢) من الطالبات بنسبة (٣%).

نستنتج من ذلك ان نسبة الطلاب أعلى من نسبة الطالبات في إيمانهم بجدوى العمل البرلماني، في حين كانت نسبة الطالبات أعلى من نسبة الطلاب في دافعهم وواجبهم كمواطنين للمشاركة اكثر من بقية الخيارات، وهذا الأمر يؤكد الوعي بالواجب الوطني وممارسته.

الجدول (١٤) يوضح أسباب عدم المشاركة في انتخابات المجلس الوطني (الجمعية الوطنية)

أسباب عدم المشاركة في انتخابات المجلس الوطني (الجمعية الوطنية)	طلاب	%	طالبات	%	المجموع
غير مهتم بالسياسة	٢٠	٢٧	٢٦	٣٥	٤٦
عدم إيماني بجدوى العمل البرلماني	١٣	١٧	١١	١٥	٢٤
لان صوتي غير مهم	٣	٤	١٠	١٣	١٣
لان المناخ السياسي في المجتمع لا يشجع ذلك	٣٨	٥١	٢٥	٣٣	٦٣
أسباب أخرى	١	١	٣	٤	٤
المجموع	٧٥	١٠٠	٧٥	١٠٠	١٥٠

يتضح من الجدول (١٤) ان أسباب عدم المشاركة في انتخابات المجلس الوطني يأتي سبب غير مهتم بالسياسة بواقع (٢٠) من الطلاب بنسبة (٢٧%) مقابل (٢٦) من الطالبات بنسبة (٣٥%) وسبب عدم مشاركتهم في الانتخابات يعود الى عدم إيمانهم بجدوى العمل البرلماني كان بواقع (١٣) من الطلاب بنسبة (١٧%) مقابل (١١) من الطالبات بنسبة (١٥%)، في حين جاء سبب لان صوتي غير مهم بواقع (٣) من الطلاب بنسبة (٤%) مقابل (١٠) من الطالبات بنسبة (١٣%)، أما سبب لان المناخ السياسي في المجتمع لا يشجع ذلك فجاءت الإجابات بواقع (٣٨) من الطلاب بنسبة (٥١%) مقابل (٢٥) من الطالبات بنسبة (٣٣%)، في حين كانت أسباب أخرى الإجابات عنها بواقع (١) من الطلاب بنسبة (١%) مقابل (٣) من الطالبات بنسبة (٤%). نستنتج من ذلك ان هناك فروق شاسعة بين الطلاب والطالبات في إخفاء الأسباب الحقيقية لعدم المشاركة ويعتقد ان الأسباب الاجتماعية هي السبب وليس السياسية.

الجدول (١٥) يوضح انتماءهم الى لأحزاب السياسية

الانتماء الى الأحزاب السياسية	طلاب	%	طالبات	%	المجموع
نعم	٢٢	٢٩	١١	١٥	**٣٣**
لا	٥٣	٧١	٦٤	٨٥	**١١٧**
المجموع	٧٥	١٠٠	٧٥	١٠٠	**١٥٠**

يوضح الجدول (١٥) ان (٢٢) من الطلاب بنسبة (٢٩%) مقابل (١١) من الطالبات بنسبة (١٥%) يؤيدون انتماءهم الى لأحزاب السياسية، في حين ان (٥٣) من الطلاب بنسبة (٧١%) مقابل (٦٤) من الطالبات بنسبة (٨٥%) لا يؤيدون ذلك. نستنتج من ذلك ان الأغلبية الساحقة من الجنسين لا تنتمي الى الأحزاب السياسية وهذه الظاهرة تحتاج الى البحث. وكذلك تشير نتائج البحث الى ان عزوف الطالبات اكثر من الطلاب، وهذا امر طبيعي لان هناك بشكل عام عزوفا عن الانتماء للأحزاب السياسية داخل المجتمع العراقي وهذا له أسبابه التي سنأتي عليها لاحقاً.

الجدول (١٦) يوضح الأسباب الداعية للانتماء الى الأحزاب

الأسباب الداعية للانتماء الى الأحزاب السياسية	طلاب	%	طالبات	%	المجموع

هل لأنك مولع بالسياسة	٢١	٢٨	٨	١١	**٢٩**
هل لان لك طموحا وأهدافا وطنية تريد تحقيقها من خلال هذا الحزب	٣٤	٤٥	٤٢	٥٦	٧٦
أسباب أخرى تذكر	٢٠	٢٧	٢٥	٣٣	**٤٥**
المجموع	٧٥	١٠٠	٧٥	١٠٠	**١٥٠**

يتضح من الجدول (١٦) ان أسباب الداعية للانتماء الى الأحزاب السياسية جاء حسب إجابات الطلاب والطالبات بواقع (٢١) من الطلاب بنسبة (٢٨%) مقابل (٨) من الطالبات بنسبة (١١%) انهم مولعون بالسياسة، بينما جاء سبب لان لك طموحا وأهدافا وطنية تريد تحقيقها من خلال هذا الحزب بواقع (٣٤) من الطلاب بنسبة (٤٥%) مقابل (٤٢) من الطالبات بنسبة (٥٦%)، في حين جاءت أسباب أخرى بواقع (٢٠) من الطلاب بنسبة (٢٧%) مقابل (٢٥) من الطالبات بنسبة (٣٣%). نلاحظ من ذلك ان طموح واهداف وطنية يريد تحقيقها الطلاب والطالبات من خلال هذا الحزب حازت على نسبة أعلى من بقية الخيارات.

الجدول (١٧) يوضح أسباب عدم الانتماء الى الأحزاب السياسية

أسباب عدم الانتماء الى الأحزاب السياسية	طلاب	%	طالبات	%	المجموع
لا أؤمن بالأحزاب السياسية	١٧	٢٣	٢١	٢٨	٣٨
خطورة العمل السياسي حاليا	٣٠	٤٠	١٦	٢١	٤٦
عضوية الأحزاب تسبب مشاكل	١٩	٢٥	٢٠	٢٧	٣٩
أسرتي تعارض هذه المشاركة	٩	١٢	١٧	٢٣	٢٦
أسباب أخرى	–	–	١	١	١
المجموع	٧٥	١٠٠	٧٥	١٠٠	١٥٠

يتضح من الجدول (١٧) ان أسباب عدم الانتماء الى الأحزاب السياسية حيث كانت إجابات الطلاب والطالبات بواقع (١٧) من الطلاب بنسبة (٢٣%)، مقابل (٢١) من الطالبات بنسبة (٢٨%)، بينما جاء سبب خطورة العمل السياسي حاليا بواقع (٣٠) من الطلاب بنسبة (٤٠%)، مقابل (١٦) من الطالبات بنسبة (٢١%)، في حين جاء سبب عضوية الأحزاب بسبب مشاكل بواقع (١٩) من الطلاب بنسبة (٢٥%)، مقابل (٢٠) من الطالبات بنسبة (٢٧%)، بينما جاء

سبب أسرتي تعارض هذه المشاركة بواقع (٩) من الطلاب بنسبة (١٢%) مقابل (١٧) من الطالبات بنسبة (٢٣%)، في حين جاءت أسباب أخرى بواقـــــــع (صفر) من الطلاب بنسبة (صفر) من الطلاب بنسبة (صفر) مقابل (١) من الطالبات بنسبة (١%)، وهذه الأسباب كما تشير اليها نتائج الجدول تعود في غالبيتها الى خطورة العمل السياسي حاليا عند الطلاب والمشاكل التي قد تسببها الانضمام للأحزاب، فيما كان دور الأسرة اقل والسبب في ذلك يعود الى ان المجتمع العراقي ما زال محافظا خاصة ازاء الطالبات.

الجدول (١٨) يوضح مدى الاهتمام بمناقشة الأمور السياسية مع الآخرين

مدى الاهتمام بمناقشة الأمور السياسية مع الآخرين	طلاب	%	طالبات	%	المجموع
نعم	٤٩	٦٥	٦	٨	**٥٥**
لا	٢٦	٣٥	٦٩	٩٢	**٩٥**
المجموع	٧٥	١٠٠	٧٥	١٠٠	**١٥٠**

يوضح الجدول (١٨) ان (٤٩) من الطلاب بنسبة (٦٥%)، مقابل (٦) من الطالبات بنسبة (٨%) يؤيدون اهتمامهم بمناقشة الأمور السياسية مع الآخرين، في حين كان (٢٦) من الطلاب بنسبة (٣٥%)، مقابل (٦٩) من الطالبات بنسبة (٩٢%) لا يؤيدون ذلك. نستنتج من ذلك ان الطلاب يحضون بنسبة أعلى من الطالبات، وقد يعود السبب في ذلك لان الحوار لا يلقي مسؤولية مادية على المتحاورين، هذا من جهة، ومن جهة أخرى ان الحوار يتأتى بين الطلبة نتيجة اللقاءات المشتركة داخل الجامعة التي تؤدي الى الهروب من مسؤولية المشاركة العملية في الحياة السياسية التي قد يترتب عليها مسؤوليات من نوع ما.

الجدول (١٩) يوضح كيفية التعبير عن المواقف في القضايا الوطنية

كيفية التعبير عن المواقف الوطنية	طلاب	%	طالبات	%	المجموع
الصمت	٢٧	٣٦	٣٢	٤٣	**٥٩**
المظاهرة	٣٣	٤٤	٣٥	٤٦	**٦٨**
الاعتصام	٤	٥	٢	٣	**٦**

العنف	١١	١٥	٦	٨	١٧
المجموع	٧٥	١٠٠	٧٥	١٠٠	**١٥٠**

يوضح جدول (١٩) ان (٢٧) من طلاب بنسبة (٣٦%) يعبرون بالصمت عن مواقفهم في القضايا الوطنية، مقابل (٣٢) من الطالبات بنسبة (٤٣%)، بينما كانت إجابات (٣٣) من الطلاب بنسبة (٤٤%) يعبرون بالمظاهرة عن مواقفهم في القضايا الوطنية مقابل (٣٥) من الطالبات بنسبة (٤٦%)، في حين كانت إجابات (٤) من الطلاب بنسبة (٥%) يعبرون عن مواقفهم بالاعتصام، مقابل (٢) من الطالبات بنسبة (٣%)، إما التعبير بالعنف عن المواقف السياسية فكانت إجابات (١١) من الطلاب بنسبة (١٥%) مقابل (٦) من الطالبات بنسبة (٨%). نلاحظ من ذلك ان الغالبية المطلقة من الطلاب والطالبات تفضل المظاهرة على الخيارات الأخرى للتعبير عن مواقفها من القضايا الوطنية، ربما يعود السبب في ذلك لأنها افضل الطرق لإيصال صوته للآخرين والمطالبة بحقوقه الوطنية.

الجدول (٢٠) يوضح مدى الاهتمام بالأخبار السياسية المذاعة عبر وسائل الإعلام

مدى الاهتمام بالأخبار السياسية المذاعة عبر وسائل الإعلام	طلاب	%	طالبات	%	المجموع
دائماً	٣٤	٤٥	٢٤	٣٢	**٥٨**
أحياناً	٢١	٢٨	١٨	٢٤	**٣٩**
نادراً	١٢	١٦	٥	٧	**١٧**
لا اهتم	٨	١١	٢٨	٣٧	**٣٦**
المجموع	٧٥	١٠٠	٧٥	١٠٠	**١٥٠**

يوضح الجدول (٢٠) ان (٣٤) من الطلاب بنسبة (٤٥%) يهتمون دائما بالأخبار السياسية المذاعة عبر وسائل الإعلام، مقابل (٢٤) من الطالبات بنسبة (٣٢%)، بينما كان (٢١) من الطلاب بنسبة (٢٨%) يهتمون أحيانا بالأخبار، مقابل (١٨) من الطالبات بنسبة (٢٤%)، بينما كان (١٢) من الطلاب بنسبة (١٦%) يهتمون نادرا بالأخبار السياسية، مقابل (٥) من الطالبات بنسبة (٧%)، في حين جاءت إجابات لا اهتم بالأخبار السياسية بواقع (٨) من الطلاب بنسبة (١١%)، مقابل (٢٨) من الطالبات بنسبة (٣٧%). نستنتج من ذلك ان كلا الجنسين يتابعان الأخبار السياسية المذاعة عبر وسائل الإعلام بصورة دائمية اكثر من بقية الخيارات الأخرى، وقد يعزى ذلك الى مستوى ثقافتهم السياسية العالية ومحاولة معرفتهم عما يدور في العالم من الأحداث السياسية.

المبحث الخامس / نتائج البحث

أولا: أهم نتائج البيانات الأساسية والاختصاصية للبحث

١.تبين ان أعمار الطلاب والطالبات موزعة بين (١٨-٢٠سنة) بواقع (٣) من الطلاب بنسبة (٢٧%) مقابل (٢٩) من الطالبات بنسبة (٣٩%)، بينما جاءت أعمار (٢١-٢٤سنة) بواقع (٣٥) من الطلاب بنسبة (٤٣%) مقابل (٤٣) من الطالبات بنسبة (٥٧%)، أما الفئة العمرية من (٢٤- فما فوق) فكانت (٨) من الطلاب بنسبة (١٠%) مقابل (٣) من الطالبات بنسبة (٤%).

٢.تبين أن (٣٦) من الطلاب بنسبة (٣٥%) مقابل (١٢) من الطالبات بنسبة (١٦%) خلفياتهم الاجتماعية ريفية، في حين كانت (٤٩) من الطلاب بنسبة (٦%) مقابل (٦٣) من الطالبات بنسبة (٨٤%) خلفياتهم الاجتماعية حضرية.

٣.يتضح أن (٧٥) من الطلاب بنسبة (١٠٠%) مقابل (٧٥) من الطالبات بنسبة (١٠٠%) يؤيدون حق الطلبة بالمشاركة في القرارات المتعلقة بمصالحهم الطلابية، في حين (صفر) من الطلاب بنسبة (صفر) مقابل (صفر) من الطالبات بنسبة (صفر) لا يؤيدون ذلـــك.

٤. تبين أن (٧٢) من الطلاب بنسبة (٩٦%) مقابل (٧٤) من الطالبات بنسبة (٩٨%) يؤيدون مشاركتهم في انتخابات اتحاد الطلبة والنوادي كلها، في حين (٣) من الطلاب بنسبة(٤%) مقابل (١) من الطلبة بنسبة (١%) لا يؤيدون ذلك.

٥. تبين أن (٥٩) من الطلاب بنسبة (٧٩%) مقابل (٤٥) من الطالبات بنسبة (٦٠%) يؤيدون المشاركة في انتخابات المجلس الوطني، في حين (١٦) من الطلاب بنسبة (٢١%) مقابل (٣٠) من الطالبات بنسبة (٤٠%) لا يؤيدون ذلك.

٦.تبين أن (٢٢) من الطلاب بنسبة (٢٩%) مقابل (١١) من الطالبات بنسبة (١٥%) يؤيدون انتماءهم الى الأحزاب السياسية، في حين (٥٣) من الطلاب بنسبة (٧١%) مقابل (٦٤) من الطالبات بنسبة (٨٥%) لا يؤيدون ذلك.

٧.تبين أن (٤٩) من الطلاب بنسبة (٦٥%) مقابل (٦) من الطالبات بنسبة (٨%) يؤيدون اهتمامهم بمناقشة الأمور السياسية مع الآخرين، في حين كانت (٢٦) من الطلاب بنسبة (٣٥%) مقابل (٦٩) من الطالبات بنسبة (٩٢%) لا يؤيدون ذلك.

٨.تبين ان (٣٤) من الطلاب بنسبة (٤٥%) مقابل (٢٤) من الطالبات بنسبة (٣٢%) يهتمون دائما بالأخبار السياسية المذاعة عبر وسائل الإعلام، بينما يهتمون أحيانا بالأخبار، أما (١٢) من الطلاب بنسبة (١٦%) مقابل (٥) من الطالبات بنسبة (٧%) يهتمون نادرا بالأخبار السياسية، في حين كانت (٨) من الطلاب بنسبة (١١%) مقابل (٢٨) من الطالبات بنسبة (٣٧%) لا يهتمون بالأخبار مطلقا.

ثانيا: المقترحات والتوصيات

١.ضرورة إجراء المزيد من الدراسات عن المشاركة السياسية والفكرية والاجتماعية لتشمل هذه الدراسات مختلف فئات المجتمع خاصة في المرحلة الحديثة لتطور النظام السياسي في ضوء الاختيار الديمقراطي.
٢.زيادة الاهتمام بتطوير الوعي السياسي برموز الدولة ودستورها وقوانينها ومؤسساتها وضرورة تفعيل وسائل الإعلام المختلفة لتحقيق هذا الهدف.
٣.ضرورة عمل نشرات مبسطة وكتيبات تتعلق بمختلف جوانب التربية الوطنية لتعزيز الانتماء الوطني لدى الأفراد وزيادة معرفتهم بمؤسساتهم داخل الدولة.
٤.ضرورة تفعيل وتوسيع المؤسسات الدستورية المختلفة وتوسيعها لتفعيل الديمقراطية وتجديدها كسلوك عام داخل المجتمع.
٥.ضرورة قيام الجامعات بشكل خاص بوضع مصادر متخصصة ذات طبيعة عامة لتدريسها تتعلق بالتربية الوطنية ودستور الدولة والقيم الديمقراطية وحقوق الإنسان والمواطنـــة.
٦.زيادة فعالية وسائل الإعلام بالشكل الذي يوجه السلوك السياسي للمواطنين بالاتجاه المحايد.
٧.ينبغي على الأسرة القيام بدورها في تنشئة الأبناء تنشئة اجتماعية سامية لتعزيز الثقة بالنفس في اتخاذ القرارات السياسية.

الهوامش:

١.د. جلال عبد الله معوض، أزمة المشاركة السياسية في الوطن العربي، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، السنة السادسة، العدد /٥٥، ١٩٨٣، ص ١٠٨.
٢.ناجي صادق شريف، أبعاد المشاركة السياسية في دول العالم الثالث، مجلة الوحدة، المجلس القومي للثقافة العربية، الرباط، السنة الرابعة، ١٩٨٨ ، ص ٦٩.
٣.د. إبراهيم مدكور، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٧٥، ص ٦٤٤-٦٤٥.
٤.د. عبد الرضا حسين طعان، البعد الاجتماعي للأحزاب السياسية-دراسة في علم الاجتماع السياســـي، ط ١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٠، ص ٢٩٥.
٥.بارعة النقشبندي وذياب مخادمة، المشاركة السياسية لطلبة الجامعات الأردنية، مجلة الدراسات، عمادة البحث العلمي الجامعة الأردنية، المجلد / ٢٩، العدد / ١، ٢٠٠، ص ٥٠.
٦.د. إبراهيم ابراش، علم الاجتماع السياسي، دار القرون، عمان، ١٩٩٨، ص٢٤٨-٢٤٩ للمزيد انظر: د. إسماعيل علي سعد، قضايا علم الاجتماع السياسي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨١، ص ٢٠٨.
٧.المصدر نفسه، ص ٢٥٠.
٨.المصدر نفسه، ص٢٥١.

9.Karl Deutch ,social mobilization and political Development: American political science Review , lv , Sept 1961.
١٠.د. إبراهيم ابراش، علم الاجتماع السياسي، مصدر سابق، ص ٢٤٥ –٢٦٥.
١١.محمد علي محمد، تاريخ علم الاجتماع–الرواد والاتجاهات المعاصرة، ط ٢ دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٩، ص ٢٣٠–٢٨٠.
١٢.ناجي صادق شراب، أبعاد المشاركة السياسية في دول العالم الثالث، مصدر سابق، ص٧١.
13.Parcto and Mosca , Englewood cliffs New Jersey , Prentice Hall , 1905 , P36-46.
١٤.محمد علي محمد، تاريخ علم الاجتماع، مصدر سابق، ص ٢٣٠–٢٨٠.

* الخبراء

- السيد موفق ويسي محمود/أستاذ مساعد/رئيس قسم علم الاجتماع/كليةالآداب/جامعة الموصل
- د. عبد الفتاح محمد فتحي/أستاذ مساعد/قسم علم الاجتماع/كلية الآداب/جامعة الموصل
- د. خليل محمد حسين/أستاذ مساعد/قسم علم الاجتماع / كلية الآداب / جامعة الموصل
- د. شفيق إبراهيم / أستاذ مساعد / قسم علم الاجتماع / كلية الآداب / جامعة الموصل
- د. علي احمد خضر / مدرس / قسم علم الاجتماع / كلية الآداب / جامعة الموصل
- د. حارث حازم أيوب / مدرس / قسم علم الاجتماع / كلية الآداب / جامعة الموصل

١٥.د. إحسان محمد الحسن، الإحصاء الاجتماعي، محاضرات القيت على طلبة الماجستير، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم علم اجتماع، ٢٠٠١/٢٠٠٢.